

سبل تربوية مقترحة لتفعيل دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طلبة الجامعات الأردنية بعد جائحة كوفيد 19

Suggested Educational Ways to Activate the Role of Social Networks in Developing Cultural Awareness Among Jordanian University Student Following COVID-19 Pandemic

هبة توفيق عودة أبو عيادة⁽¹⁾، مها أحمد محمد الخطيب⁽²⁾

الملخص:

تهدف الدراسة الحالية تعرّف السبل التربوية المقترحة لتفعيل دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طلبة الجامعات الأردنية بعد جائحة كوفيد 19، للخروج منها بالمقترحات والإجراءات التي تساعد على تنمية الوعي الثقافي لدى طلبة الجامعات الأردنية وتحقيق المأمول منه واستثمار شبكات التواصل الاجتماعي لتعزيز الانتماء والولاء للوطن وتجذير الوعي الثقافي، من خلال تحليل ومراجعة البحوث والدراسات السابقة والأدبيات التربوية التي تناولت التعليم الإلكتروني بما يضمن الخروج برؤية علاجية متكاملة لمواجهة تحديات وخطر شبكات التواصل الاجتماعي على الوعي الثقافي. وتختلف الدراسة الراهنة عن الدراسات السابقة في منهجية الدراسة إذ تعتمد الدراسة الحالية على تحليل الأدبيات التربوية التي تناولت موضوع التعليم الإلكتروني من خلال المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي وفي ضوء نتائج الدراسات السابقة ووفقاً لرؤية الباحث تقوم الدراسة الراهنة بوضع رؤية علمية لمواجهة معوقات ومشكلات شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طلبة الجامعات الأردنية بعد جائحة كوفيد 19.

الكلمات المفتاحية: (شبكات التواصل الاجتماعي، الوعي الثقافي، تنمية)

Abstract

The present study aims to identify the role of social networks in developing cultural awareness among Jordanian university students after the Covid 19 pandemic, to come out with suggestions and procedures that help develop cultural awareness among Jordanian university students, achieve the desired goals aspired for, and invest the social networks to enhance the values of belonging and loyalty to the homeland and rooting cultural awareness, through the analysis and review of research, previous studies and educational literature that dealt with e-learning, in order to ensure an integrated therapeutic vision to confront the challenges and dangers of social networks on cultural awareness. This study differs from the previous ones in its own methodology, as the present study relies on the analysis of educational literature that dealt with the subject of e-learning through the descriptive analytical deductive approach and in light of the results of previous studies and according to the researcher's vision, this study sets a scientific vision to confront the obstacles and problems of social networks in the development of the cultural awareness among Jordanian university students after the COVID-19 pandemic.

Key Words: Social Networks, Cultural Awareness, Development

DOI: [10.15849/ZJJHSS.220330.09](https://doi.org/10.15849/ZJJHSS.220330.09)

(1) استاذ مساعد ، الجامعة الاردنية، العلوم التربوية، القيادة التربوية والاصول، القيادة التربوية. (2) الجامعة الاردنية، العلوم التربوية، القيادة التربوية والاصول، القيادة التربوية. تاريخ قبوله 2021/11/02، تاريخ قبوله 2021/11/30

المقدمة:

تعاطم في الآونة الأخيرة بعد جائحة كوفيد19 دور وسائل مواقع وشبكات التواصل الاجتماعي وانتشار الإغلاقات التامة والحجر المنزلي، فلم تعد تقتصر وسائل التواصل الاجتماعي على كونها وسيلة للترفيه أثناء الفراغ أو النافذة المتاحة للتواصل بين أفراد المجتمع، إذ باتت تشكل أهم سبل التأثير والتواصل و المساهمة في صناعة الرأي العام وتشكيله وطريقة إيصال مستجدات الوباء والقرارات الحكومية وتنشئة الشباب وتنشئة سياسياً واجتماعياً وصحياً وتربوياً؛ إذ تقود التغيير والتطوير في الوطن العربي، وبالمقابل أصبحت بيئة مثالية للشائعات والأكاذيب ونشر الأفكار الهدامة وغسل أدمغة الشباب والناشئة، مما اضطر لتوجه صانعو السياسات والحكومات والمسؤولين لضبط شبكات التواصل الاجتماعي و تعزيز الدور الإيجابي لشبكات التواصل الاجتماعي لمصلحة المجتمع واستثمار تأثيره في بلورة رأي عام إيجابي وصل أهدافها حسب الأهداف العامة للدولة والتأثير في تنمية الوعي الثقافي وتعزيز المشاركة الفاعلة في الحياة الاجتماعية.

وهذا بدوره صب اهتمام الباحثين والقادة لإجراء الدراسات والأبحاث لمواجهة هذه التحديات وكيفية تحديث التراث وتأسيس الجديد لدى فئة الشباب والناشئة، والحفاظ على الإرث الثقافي بكافة أشكاله ومسمياته بدون تحريف أو تشويه، والتوفيق بين الاستخدام الآمن لشبكات التواصل الاجتماعي وتنمية الوعي الثقافي؛ لينسجم مع المبادئ والقيم التي نؤمن بها والتطلعات التي نسعى لتحقيقها؛ لنواكب تطورات وتغيرات العصر المستمرة، وتنمية وعي طلبة المؤسسات التربوية بالمتغيرات في ضوء تحديات كوفيد19، وهذه المهمة ملقاة على عاتق صانعي السياسات في ضبط شبكات التواصل الاجتماعي والقادة والتربويين من خلال أعضاء هيئات التدريس الجامعية، وبرامج التوعوية والتنشئة للطلبة.

وهنا يأتي دور الجامعات وأعضاء الهيئات التدريسية، وقيادات الجامعة للحفاظ على الإرث الثقافي واستثمار الانترنت وتطبيقاته لتعزيز وعي الطلبة والمجتمع المحلي، بمكانة التراث و أهميته وغرس بصمة ثقافية والحفاظ على الموروث الثقافي وتزويد المجتمع بالعلوم والمعارف التي تتعلق بالتراث الثقافي لبلدهم، ومنحهم الفرصة للاندماج مع البصمة الثقافية المعاصرة للبلاد والافتخار بها عبر كافة البرامج التكنولوجية، وفي ذات الوقت عدم إغفال التغيير والتجديد والحداثة باعتبارها غاية منشودة لمواكبة مستجدات العصر؛ لنعمق عندهم الشعور بالانتماء وتعزيز الهوية الوطنية؛ من خلال تضمين الخطط الدراسية بمناهج تعمق الشعور بالانتماء للتراث، وكذلك قيام الجامعات بالأنشطة والفعاليات والمؤتمرات والندوات التي تشمل كل أعضاء الحرم الجامعي وأفراد المجتمع بكل شرائحه لتحقيق التنمية وتجذير الوعي بالمستجدات في ضوء تحديات العصر بعد أزمة كورونا.

مشكلة الدراسة:

يُعد التراث الثقافي بصمة خاصة للمجتمع وهوية ثقافية ويعمق الشعور بالانتماء، وشكلت شبكات التواصل الاجتماعي خطراً على الطلبة في المؤسسات التربوية كافة والجامعات بشكل خاص؛ لشدة تأثيرهم بالانفتاح من العولمة وتقليد الغرب، وذوبان الهوية الثقافية، فقد تم إعداد هذه الدراسة التي تسعى للتعرف على دور الجامعات الأردنية في تعزيز الإيجابي لشبكات ومواقع التواصل الاجتماعي لتنمية الوعي الثقافي في ضوء

تحديات كوفيد19، وتعرف أهم التحديات التي تعيق دور الجامعات لأداء دورها في ظل جائحة كوفيد19. وتضمن بعض التوصيات خصوصاً مع أزمة وباء كوفيد19 ومستجداته التي تعرض لها العالم من حظر التجول والحظر المنزلي والإغلاقات التامة. وفي ضوء ما تقدم يمكن بلورة مشكلة الدراسة في سؤال الدراسة الرئيسي: ما السبل التربوية المقترحة لتفعيل دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طلبة الجامعات الأردنية بعد جائحة كوفيد19؟

وينبثق منه الأسئلة الفرعية الآتية :

1. ما أهم تحديات شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طلبة الجامعات الأردنية بعد جائحة كوفيد19؟
 2. ما السبل التربوية المقترحة لتفعيل شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طلبة الجامعات الأردنية بعد جائحة كوفيد19؟
- أهداف الدراسة:**

- تعرف دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طلبة الجامعات الأردنية بعد جائحة كوفيد19.
 - تعرف أهم تحديات شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طلبة الجامعات الأردنية بعد جائحة كوفيد19.
 - تعرف السبل التربوية المقترحة لتفعيل شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طلبة الجامعات الأردنية بعد جائحة كوفيد19.
- أهمية الدراسة:**

تتقسم أهمية الدراسة إلى محورين:

أهمية الدراسة من الناحية العملية والتطبيقية:

- يؤمل أن يستفيد من هذه الدراسة صانعو السياسات، من خلال استثمار وسائل التواصل الاجتماعي لتنمية الوعي الثقافي لدى الطلبة وتحديث مفهوم التراث وتأسيس التجديد.
 - يؤمل أن تستفيد من توصيات هذه الدراسة القيادات الجامعية وأعضاء هيئات التدريس في الجامعات للقيام بدورهم في تنمية الوعي الثقافي بالتراث في ظل تحديات كوفيد19.
- أهمية الدراسة من الناحية النظرية والفكرية:

- يؤمل أن تمثل هذه الدراسة إضافة علمية بموضوعها، الذي يعد حاجة ماسة في عصرنا الحالي.
- يؤمل في هذه الدراسة توفير آفاق علمية وبحثية لباحثين آخرين للخوض في مثل هذا المجال؛ سعياً لإحداث التطور المنشود، وإضافة معرفة جديدة للفكر التربوي والبحث العلمي لإحداث التغيير الإيجابي المطلوب.

منهج الدراسة:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي، إذ استخدم المنهج النظري بالرجوع إلى الأدب النظري والدراسات ذات الصلة بالموضوع؛ لتكوين نظرية عن الأفكار والمفاهيم المتخصصة في مجال الدراسة، واستعراض الدراسات السابقة ذات الصلة، من خلال تحليل الأدب المتعلق بالدراسة؛ للوصول إلى إجابة أسئلة الدراسة وتقديم عدد من التوصيات لتفعيل دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طلبة الجامعات الأردنية بعد جائحة كوفيد19.

مصطلحات الدراسة

تشتمل الدراسة مجموعة المصطلحات الآتية:

الوعي "اصطلاحياً": يعني المعرفة والحفظ والتقدير والفهم وسلامة الإدراك. وفي الاصطلاح المستخدم تربوياً يعني بالإضافة إلى ما تقدم: إدراك الفرد لنفسه ولوظائفه العقلية والجسمية وإدراكه لخصائص العالم الخارجي، وأخيراً لنفسه باعتباره عضواً في جماعة (1).

الوعي "إجرائياً": توظيف الفرد خبراته وتعليمه في عمله وتعميله وعلاقاته وكافة سلوكياته اليومية .

الوعي الثقافي "اصطلاحياً": عملية فهم وإدراك الشباب للقيم والمعارف والقضايا والمعلومات بكافة الجوانب الدينية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية والتاريخية والسياسية، وتبني اتجاهات إيجابية نحو القضايا والمشكلات المختلفة في المجتمع، بما يضمن حداً أدنى للثقافة ويشكل لبنة الأساس للمشاركة في تقدم المجتمع وازدهاره وتحمل المسؤولية المجتمعية، ويعرف أيضاً بأنه مجموعة مبادئ واتجاهات وقيم تتيح المشاركة الفعالة للفرد في أوضاع مجتمعه ومشكلاته: يحلها ويحكم عليها ويحدد موقفه منها ويدفعه إلى التحرك من أجل تطويرها وتغييرها (2).

الوعي الثقافي "إجرائياً": توظيف طلبة الجامعات لمعارفهم ومهاراتهم ومعلوماتهم الثقافية في مجتمعاتهم بكفاءة وفعالية وصل الشخصية بالهوية الثقافية والاعتزاز بها.

شبكات التواصل الاجتماعي "اصطلاحياً": تعرف بأنها صفحات ويب تُسهل تفاعل نشط بين كافة الأعضاء المشتركين في الشبكة الاجتماعية الموجودة بالفعل على شبكة الإنترنت، بهدف توفير كافة وسائل الاهتمام التي تساعد على التفاعل النشط بين أعضاء الشبكة مع بعضهم البعض (3). وعرفت بأنها موقع تواصل اجتماعي متاح على شبكة الإنترنت تمكن من تبادل المعلومات والأفكار والمصادرة في أو وقت وأي مكان وتكوين مجتمعات افتراضية بهدف تدعيم ثقافة الحوار (4) .

(1) مطوع، زكي ، من التراث إلى الاجتهاد. الفكر الإسلامي وقضايا الإصلاح والتجديد، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي (2012)

(2) الجبر، حامد وعقيل، ابتسام وحسن، منى. واقع دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طالبات كلية التربية الأساسية في دولة الكويت. مجلة كلية التربية، (2017) جامعة الأزهر . 176(2)، 77-115.

(3) مرجع سابق الجبر، حامد وعقيل، ابتسام وحسن، منى (2017).

(4) دياب، ماجد. دور شبكات التواصل الاجتماعي في تدعيم ثقافة الحوار لدى مصممي الجرافيك السودانيين. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع (2012). 65(1)، 232-255.

إن شبكات التواصل الاجتماعي تخاطب عقول الأفراد، وتعمل على نقل ثقافات فكرية ومعلومات سلوكية بطرق جديدة، وهي مواقع تفاعلية مكنت المستخدمين من الانفتاح على العالم وكونت لهم مجتمعات افتراضية تسمح بإلتقاء الأفراد وتجمعهم عبر تقنيات الإنترنت وتتيح تبادل ومشاركة المعلومات، وإيصال الصوت والتعبير عن الآراء والمشاركة الفعالة في مستجدات الحياة السياسية⁽¹⁾.

شبكات التواصل الاجتماعي "إجرائياً": تطبيقات ومواقع إلكترونية تتيح التفاعل العالمي والمحلي افتراضياً.

الدراسات السابقة:

دراسة دياب (2021): هدفت إلى تعرف دور شبكة التواصل الاجتماعي "فيسبوك" في تدعيم ثقافة الحوار لدى مصممي الجرافيك السودانيين، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت الاستبانة على عينة عشوائية من مصممي الجرافيك السودانيين، خلصت الدراسة أن شبكات التواصل الاجتماعي تسهم في رفع مستوى وعي أفراد العينة، وأن هذه الشبكات قد حضر فيها في كثير من الأحيان الحوار المتحضر القائم على الاحترام والتبادل الفعال في الرأي و تقبل الآخر رغم تنوعه واختلافه وتباينه، ومن أهم نتائج الدراسة: تغير أهداف استخدام "فيسبوك" من أداة للردشة والتواصل والتعارف فأصبحت ملتقى لتبادل وجهات النظر الثقافية والأدبية ومناقشة الأعمال الفنية والجرافيكية، وأن الفيسبوك لعب دوراً كبيراً في صنع صحوه فنية كبيرة في مجال الجرافيك، إضافة إلى تدعيم ثقافة الحوار واحترام رأي الآخر والتعبير عن الآراء بحرية، ومساعدة المصممين في التعرف على الشخصيات ذات الأدوار المؤثرة في المجال⁽²⁾.

دراسة بوعافية وإيدر (2021): لقد أدى تسارع تطور التكنولوجيا في القرن العشرين إلى حدوث وثبات نوعية على كافة المستويات، وأعلن عن تحول جذري في أدوات التخاطب والتعبير، إذ انتشر الإنترنت وبرمجياته في مختلف أنحاء العالم، فأصبحت المجتمعات تتسم بالانفتاح والتقرب من بعضها البعض، وبات من اليسير التعارف وتبادل الآراء والأفكار، وأصبح بالتالي الإعلام الاجتماعي قوة ضغط عالمية، وأصبحت مواقع التواصل الاجتماعي Facebook, Twitter, YouTube أحد مظاهر التفاعل وأضحت تلعب دوراً بارزاً في نشر وتنمية وتدعيم الوعي السياسي للأفراد. وفي هذا الإطار تهدف هذه الدراسة إلى محاولة معرفة وتقصي دور المواقع في تشكيل وتنمية التوعية السياسية في أوساط أفراد مجتمع الجزائر، والتعرف على مستوى معرفتهم بالقضايا السياسية، ومدى اهتمامهم بمتابعة ما يدور حولهم على الصعيدين الداخلي والخارجي⁽³⁾.

دراسة محمد وعوض (2021): تعرف دور شبكات التواصل في تشكيل الوعي السياسي، وخاصة أن شبكات التواصل الاجتماعي غزت خصوصية حياة الأفراد وأصبحت شريكاً هاماً في مختلف الجوانب. استخدمت الدراسة نهج وصفي تحليلي، وخلصت إلى أن شبكات التواصل الاجتماعي في العصر الرقمي لم تعد مجرد وسيلة

⁽¹⁾ دياب، ماجد، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تدعيم ثقافة الحوار لدى مصممي الجرافيك السودانيين. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانية والاجتماع (2012). (1)65، 232-255.

⁽²⁾ المرجع (1) نفسه.

⁽³⁾ بوعافية محمد الصالح . إيدر عائشة، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي في الجزائر. مجلة دفاتر السياسة والقانون

(2021). (1)13، 499-515.

للتواصل الاجتماعي، بل أصبحت أداة قوية بيد الشعب ومنبراً سياسياً ومصدراً لاستقاء المعلومات والأخبار السياسية، لنجدها تساهم في تشكيل الوعي السياسي وتصبح شريكا هاما في تغيير العالم على الصعيد السياسي بغض النظر عن كون التغيير إيجابياً او سلبياً ، فهذه الشبكات خلقت حالة كبيرة من الفوضى في عالمنا العربي، لذلك يجب أن نكون حذرين أثناء استخدامها (1).

دراسة مزيو (2020): هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الوعي الثقافي لدى بعض الشباب السعودي ومدى تأثير المنطقة التعليمية في ذلك، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وشملت العينة ستة مناطق بالمملكة (الرياض- مكة - المدينة المنورة- المنطقة الشرقية- حائل- القصيم)، بالتساوي، وتم تطبيق استبانة كأداة للدراسة، وبينت الدراسة أن معدل النسبة المئوية لدور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الوعي الثقافي المرتبط بالمفاهيم قد بلغت (66.36%). كما أن معدل النسبة المئوية على المجال الثاني والمرتبط بالسلوكيات قد بلغت (69.80%). وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات استجابة أفراد العينة حول دور مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الوعي الثقافي من وجهة نظرهم تعزى إلى عامل المنطقة (2).

دراسة الذيباني (2020): هدفت تعرف دور شبكات التواصل الاجتماعي في إدراك الشباب لقضايا التنمية في المملكة العربية السعودية للكشف عن أهم العوامل والمتغيرات التي تؤثر على وعي عينة من طلاب جامعة طيبة، وتحقيقاً لهذه الأهداف تم اتباع المنهج الوصفي كونه الأنسب لهذه الدراسة، وطورت الاستبانة لجمع بيانات العينة، ومن أهم نتائجها: أن طلاب كلية الآداب والعلوم الإنسانية يتمتعون بمعرفة مرتفعة لقضايا التنمية ومشاريعها في المملكة وقد تفاوتت هذه المعرفة المستمدة من شبكات التواصل الاجتماعي بين الطلاب والطالبات وبين سكان المدينة والريف وبين التخصصات وبين المستويات الدراسية وبين فئات المعدلات التراكمية، الحرميين الشريفين والأقل معرفة هي الخطة الخمسية، وأوصت هذه الدراسة بضرورة توجيه الطلبة وإرشادهم نحو الاستخدام الأمثل لشبكات التواصل الاجتماعي من خلال المنشورات والندوات كما أوصت الدراسة بإنشاء مركز خاص بالجامعة يُعنى باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي وإجراء الأبحاث ذات العلاقة (3).

دراسة الموسى (2018): هدفت تعرف دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز ثقافة الشباب السعودي، طبقت على طلاب جامعة الملك سعود بمدينة الرياض، استخدم المنهج الوصفي التحليلي، وكانت الأداة استبانة.

ومن أهم نتائج الدراسة: أن من أهم أدوار شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز ثقافة شباب السعودية من وجهة نظر طلاب جامعة الملك سعود بمدينة الرياض هي: إتاحة الفرصة للشباب السعودي للتعبير عن آرائه وأفكاره، والاتصال والتواصل الثقافي مع الآخر، والمساهمة في تعزيز التفاعل والحوار مع الآخرين.

(1) محمد، أسامة و عوض، بشرى، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي. مجلة جامعة تشرين للآداب والعلوم الإنسانية(2021). 143(1)، 529-541.

(2) مزيو، منال، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى الشباب السعودي. مجلة التربية في جامعة الأزهر للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية(2020). 188(2)، 178-204.

(3) الذيباني، حسن، دور شبكات التواصل الاجتماعي في إدراك الشباب للواقع التنموي في المملكة العربية السعودية: دراسة استكشافية لعينة من طلبة جامعة طيبة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية(2020). 55(1)، 18-99.

ومن أهم إيجابيات شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز ثقافة الشباب السعودي ما يلي:
استخدام جيد لشبكات التواصل الاجتماعي يؤدي لاتخاذ الإجراءات الملائمة حيال موضوع ما.
وداعم رئيسي للحملات التوعوية والإرشادية.
ويزيد من فرص المشاركة الفعالة من قبل الشباب حيال الموضوعات الثقافية المختلفة.

من أهم سلبيات شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز ثقافة الشباب السعودي ما يلي: ترويج الإشاعات وعدم دقة المعلومات.

ضعف الرقابة والخلو من الضوابط في شبكات التواصل الاجتماعي يؤثر بشكل سلبي على الشباب. انتشار الأفكار الهدامة وغزوها لعقول الشباب.

من أبرز المعوقات التي تواجه الشباب السعودي في تعزيز الثقافة عبر شبكات التواصل الاجتماعي ما يلي:
كثرة مواقع التسلية والترفيه.

وتداخل الثقافات ساهم في ظهور ثقافات دخيلة على المجتمع السعودي.
واقبال الشباب السعودي على مواقع التواصل الاجتماعي واستغنائهم عن قراءة كتب قيمة.

التوصيات:

1. زيادة الرقابة على مواقع التواصل الاجتماعي.
2. تفعيل دور الجهات ذات العلاقة في توجيه الشباب السعودي نحو مواقع تساعد في تعزيز ثقافته.
3. العمل على زيادة المواقع التي تستهدف تعزيز ثقافة الشباب السعودي⁽¹⁾.

دراسة قرواني (2018): هدفت الكشف عما كان هناك دور لجامعة القدس المفتوحة في تعزيز التراث الشعبي والهوية الوطنية في فلسطين، واستخدمت أسلوب تحليل نظري وكيفي ومقابلة شبه رسمية لجمع البيانات اللازمة، وكما أجرى تحليل لأربعة مقررات دراسية لجامعة القدس المفتوحة. وأظهرت نتائج البحث أن: مضمون المقررات الأربعة تسهم إيجابياً في تعزيز التراث الشعبي والهوية الفلسطينية، ووجود دور عالي لجامعة القدس المفتوحة في تعزيز التراث الشعبي والهوية الوطنية⁽²⁾.

دراسة الهياجي (2017): هدفت تعرف اتجاهات طلبة جامعة الملك سعود نحو الوعي بأهمية التراث، و لتحقيق أهداف الدراسة استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي و طور استبانة لجمع البيانات المطلوبة.

(1) الموسى، عبدالرحمن، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز ثقافة الشباب السعودي: دراسة ميدانية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الاعلام. (2018)

(2) قرواني، خالد، دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز التراث الشعبي والهوية الوطنية في فلسطين. المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني (2018). 6(12)، 32-51.

وأهم النتائج: أن هناك إدراكًا ووعيًا لدى أفراد عينة الدراسة، كما أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المتغيرات الديمغرافية في اتجاهات الطلبة نحو الوعي بأهمية التراث. وقدمت مجموعة توصيات، أبرزها: إدراج مناهج ذات أهمية تراثية وتوعيتها بالمقررات الأكاديمية بالجامعة. وتنمية الوعي بالتراث بين الطلاب من خلال أنشطة الجامعة لخلق جيل واعي يدرك أهمية التراث في المساعي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (1).

دراسة الفواعير (2016): الكشف عن دور شبكات التواصل الاجتماعي بتهديد الأمن الفكري للمستخدمين الشباب من طلبة الجامعات من وجهة نظر طالبات كلية إربد الجامعية، باستخدام المنهج الوصفي، تم تطبيق استبانة على عينة من طلبة بمستوى البكالوريوس للفصل الثاني من العام الجامعي بجامعة البلقاء / كلية إربد الجامعية.

وأظهرت نتائج الدراسة: وجود دور كبير لشبكات التواصل الاجتماعي على تهديد الأمن الفكري للشباب الجامعي خاصة الجوانب الاجتماعية، الأخلاقية، الآراء والاتجاهات، ومن أهم توصيات الدراسة: تفعيل ضوابط وعقوبات قانونية واجتماعية والتي تجرم كل من يسيء استخدام هذه الشبكات. وتوظيف شبكات التواصل الاجتماعي بنشر وعي ثقافي متضمن للمبادئ الأخلاقية. تجديد سياسات الجامعات ودورها بوضع برامج منهجية أو غير منهجية بهدف المساهمة في البناء الفكري للأمن للطلبة (2).

استقادت الدراسة من كافة الدراسات والتربويات السابقة في صياغة الأدب النظري، بالإضافة إلى طريقة تناولها للموضوع، كما استقادت من النتائج في تقديم التوصيات والمقترحات، ومقارنتها مع نتائج هذه الدراسة وتعزيزها.

ومن خلال مراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الدراسة يتبين أن هذه الدراسة اتفقت مع الدراسات السابقة في أهمية مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية وتعزيز التوعية والحفاظ على الموروث الثقافي.

وتميزت هذه الدراسة بأنها الوحيدة - في حدود علم الباحثة- التي تناولت دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي خلال جائحة كوفيد19، أي ربطت بين " شبكات التواصل الاجتماعي - والوعي الثقافي " في ظل تحديات كوفيد19.

(1) الهياجي، ياسر، اتجاهات طلبة جامعة الملك سعود نحو الوعي بأهمية التراث. مجلة الزرقاء للبحوث و الدراسات الإنسانية(2017). (2)17، 639-625.

(2) الفواعير، هيام، أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري للشباب الجامعي بالأردن من وجهة نظر طالبات كلية إربد الجامعية - جامعة البلقاء. مجلة كلية التربية (2016) - جامعة الأزهر. 53(169)، 529-550.




الأدب النظري



تسعى شبكات التواصل الاجتماعي إلى بلورة الرأي العام، ونشر الأفكار سواء أكانت الإيجابية أو السلبية؛ إذ أصبحت بكل أشكالها سواء المقروء أو المسموع أو المرئي من المصادر المهمة للتوجيه والتنقيف المجتمعي، وذات تأثير كبير على اختلاف مستويات المتلقين لها العمرية والثقافية وعلى اختلاف اهتماماتهم ومستوياتهم الأكاديمية والفكرية والاجتماعية. وازدادت أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في ظل وباء كوفيد19 ومع تطور دورها كأهم وسائل الاتصال والانفتاح العالمي وحاجة الإنسان دوماً إلى معرفة الأحداث المحيطة به ومستجدات الوباء وقرارات الحكومات .

فكان لابد من تسخير شبكات التواصل الاجتماعي للحفاظ على إرث المجتمع الثقافي؛ لأنه يمثل الهوية المميزة للأمة ويتم الحفاظ عليه واستخراج جواهره ويعتبر واجب جماعي على الأفراد؛ لارتباطه بأبعاد دينية وسياسية وتاريخية واجتماعية وثقافية؛ إذ يتم تقديم توعية بطريقة جاذبة ومحفزة تبث في النفوس الشعور بوجود الروح الجماعية وتقويتها مع المشاعر الوطنية والاعتزاز بالتراث الحضاري ، مما يشكل الوحدة المتكاملة الثقافية التي تشكلت وتكونت عبر التاريخ الطويل للإنسان. ويتم التأكيد على قيمة الثقافة المعنوية ذات الأثر والأهمية الكبيرة، وبيان الضرر الذي يتسبب به أي عبث بالإرث الثقافي .

أنواع شبكات التواصل الاجتماعي:

منذ ظهور مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، تنوعت بين شبكات عامة وأخرى شخصية وتعددت الطموحات لتحقيق الأهداف على مستوى الأفراد والمجتمعات، واستمرت بالتطور والتأثر بجمهور واسع من المتلقين وتلعب دوراً في الأحداث السياسية والاجتماعية فقد ساهمت في إيصال الأخبار والرسائل النصية ومقاطع الفيديو عن تلك الأحداث ، ولذلك سنحاول إلقاء الضوء على بعض نماذج هذه الشبكات موضح في الجدول (1):

التطبيق	الشعار	نبذة مختصرة
الفيس بوك		يعد من أشهر مواقع ويب ويعرف بأنه شبكة اجتماعية واسعة وكبيرة، وتديره شركة "ميتافيرس" شركة مساهمة لصاحبها مارك؛ ينضم الأفراد بصفحات شخصية و مجموعات تنظمها الحكومات أو مؤسسات العمل أو الأصدقاء، لتحقيق التواصل والتفاعل الافتراضي.
اليوتيوب		موقع الكتروني وتطبيق يسمح بتحميل فيديوهات مرئية مجاناً وإمكانية البث المباشر الحي والمشاركة والتفاعل والتعليق وغير ذلك
تويتر		موقع تواصل اجتماعي أمريكي لخدمة تدوين مصغرة تسمح بإرسال التغريدات وإعادة التغريد أو/و الإعجاب المغردين الآخرين، بحد أقصى يبلغ 280 حرفاً للتغريدة الواحدة

<p>تطبيق تواصل اجتماعي لتسجيل وبث وإرسال رسائل مكتوبة وصوتية ومصورة والتقاط صور، وتسجيل صوتي وفيديوهات، وإضافة النصوص والرسومات، عبر التطبيق وإرسالها إلى المتلقين. على شكل لقطات</p>		<p>سناب شات</p>
<p>خدمة شبكة اجتماعية لمشاركة الفيديو مملوكة لشركة بايت دانس الصينية. تُستخدم منصة الوسائط الاجتماعية لإنشاء مجموعة متنوعة من المقاطع المرئية القصيرة، من أنواع مثل الرقص والكوميديا والتعليم، والتي تتراوح مدتها من 3 ثوانٍ إلى ثلاث دقائق.</p>		<p>تيك توك</p>

الجدول (1): نماذج شبكات التواصل الاجتماعي

أساليب التوعية الثقافية باستخدام شبكات التواصل الاجتماعي

إن عملية دعم وتنمية وتعزيز الوعي الثقافي هي وسيلة ومسؤولية وطنية وثقافية وقومية. فهي الوسيلة، والتجديد هو الغاية للمساهمة في تطوير وتحسين الواقع وحل مشكلاته، والقضاء على أسباب مقوماته، وفتح مغاليقه التي تمنع أي محاولة لتطويره. وتختلف تطبيقات التواصل الاجتماعي باختلاف الدول، وكذلك تختلف أساليب التوعية الثقافية باختلاف الدول (وباختلاف السياقات داخل الدول) نظراً إلى مستويات الوعي بشأن التراث الثقافي غير المادي والموارد المتوفرة. ولا بدّ من اختيار الأساليب الفعالة والأنسب والأكثر فاعلية للتوعية لتواكب ظروف العصر المختلفة وشبكات التواصل الاجتماعي الفعالة والمتاحة والأكثر استخداماً. وتشمل الأساليب الممكنة ما يلي:

- إعداد برامج ذات صلة بالتراث الثقافي غير المادي؛ لبتّها عبر الانترنت باختيار شبكات التواصل الاجتماعي الأكثر رواداً وتأثيراً.
- إعداد برامج تثقيفية بدون مقابل مادي من قبل المختصين والخبراء وبثها عبر شبكات التواصل الاجتماعي.
- إقامة شبكات وتنظيم اجتماعات افتراضية وندوات إلكترونية للمجموعات المستهدفة.
- التأثير على صانعي القرار وكسب تأييدهم لتعزيز الوعي الثقافي عبر شبكات التواصل الاجتماعي.
- إعداد قوائم لنشر المعلومات الثقافية والحفاظ على الموروث الثقافي ومشاركتها بشكل مدروس ضمن قوائم وبرامج حسب الأولويات.
- التعريف بالتراث الأثري المادي وطريقة اللباس والطعام وعرض المهرجانات الثقافية الغنائية عبر التلفاز وبالإضافة إلى ذكر المناسبات التاريخية بالحضارات المختلفة (1).

كما تُشجع أطراف معنية ومنظمات ومجموعات أخرى على نشر الوعي الثقافي عبر شبكات التواصل الاجتماعي ويمكن إسناد المهام المحددة لكل الأطراف وتشمل هذه المهام إقامة اتصالات مع شركاء الوعي الثقافي كم هي في الشكل(1):



الشكل(1): شركاء الوعي الثقافي

ويمكن أن تستهدف التوعية الطالبة بشكل عام أو مجموعات محددة، بما في ذلك الجماعات والمجموعات المعنية، والمسؤولين الحكوميين في مختلف مستويات الحكومة، والباحثين، والشباب وما إلى ذلك. وأدى التطور الكبير في وسائل الإعلام إلى جعله جزءاً رئيسياً من الحياة اليومية، ويتم الإيصال السريع للمعلومات الإعلامية إلى جميع أنحاء العالم بكافة أنواعها المسموعة والمقروءة والفيديو والرسوم الساكنة والمتحركة؛ بسبب نظام الاتصال ووسائله المتقدمة وتوظيفها في تحقيق الأهداف التربوية والتكامل بين وسائل الإعلام والتربية. وتعد برامج التربية الإعلامية من أهم التوجهات العالمية، والتي تمكن الأفراد من التعامل مع التكنولوجيا الحديثة والإعلام وتطبيقات الإعلام الرقمية والذي يؤثر على القيم والمعتقدات وعلى جوانب الحياة وأضحى متحكماً بالرأي العام للأفراد؛ مما أدى إلى ظهور أهمية إعداد برامج تربية إعلامية لمواجهة الآثار السلبية للإعلام الرقمي في عصرنا الحالي (1).

(1) المر، عابدة ، أساليب تطبيق التربية الإعلامية في مدارس التعليم العام من منظور أخصائي الإعلام التربوي. مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط، 28(28)،(2020) 247-302.

العوامل الرئيسية وراء تزايد تأثير وسائل التواصل الاجتماعي

إن وسائل التواصل الاجتماعي تساعد في إنشاء ثقافة تفاعل فيما بينها، وتنمية التفكير الناقد ومهارات الاتصال والتواصل والابتكار والتحليل والتفسير. وتقييم محتوى إعلامي متميز وتشجيع التعبير الذاتي الرقمي؛ لتحقيق أهداف الإعلام التربوي بطريقة حيوية وفعالة؛ من أجل مشاركة نشطة اجتماعيًا ومواجهة العشوائية الإعلامية ضمن أسلوب سليم للتعامل معها؛ للحماية من الآثار السلبية للمحتوى الإعلامي في عصر العولمة، والعمل على بناء وجهات نظرة متعددة اتجاه الواقع الحالي الذي نعيشه عبر التحكم فيما يتم تلقيه والتأثر به (1).

إن تنامي تأثير ودور وسائل التواصل الاجتماعي خلال جائحة كوفيد19 في العالم بأسره لم يأت من فراغ، بل نتيجة عوامل واعتبارات عديدة، وأجملتها الدراسة بالنقاط التالية:

- تزايد مستمر في أعداد مستخدمي تطبيقات التواصل الاجتماعي الأمر خصوصاً خلال فترة جائحة كوفيد19 مقارنة بالسنوات الماضية.
- استخدام التطبيقات لساعات طويلة خصوصاً في الوطن؛ أصبحت سمة ونمط حياة معاصر، وتستخدمها كآلية من آليات التسويق الرقمي التي يتم توظيفها في كافة المجالات.
- القدرة على التأثير الكبير في الرأي العام للمجتمع؛ إذ تسهم في نقل الأفكار وبلورة الآراء وصياغة الرأي العام الدولي في بعض القضايا، والمشاركة في التعبير عن الرأي والتغيير الإيجابي إلا أنه في المقابل وفرت بيئة خصبة للتضليل الإعلامي ونشر الشائعات والتأثير السلبي في الرأي العام، إذ وظفتها بعض الجماعات بهدف تغيير القنوات في اتجاه معين، وخصوصاً في فترات الانتخابات أو التصويت على قضية جوهرية ومصيرية ومستقبلية.
- شكلت نقلة نوعية في عالم الإعلام بانتقاله وتحويله من الإعلام التقليدي إلى الإعلام الرقمي، بما يمتاز به الإعلام الرقمي بسهولة إنشاء محتوى إلكتروني وسرعة تبادله عبر تقنيات الإنترنت، والتواصل بفاعلية بين الأفراد، إذ وصف الإعلام العولمة الذي لا يحده حدود مكانية ولا زمنية، بل يلتزم ببنود وحدود التطبيقات الافتراضية التي تفرضها شبكات الاتصال المعلوماتية لذا أصبحت أكثر قبولاً وتأثيراً في وفي تكوين اتجاهات الأفراد وتعديل سلوكياتهم، وتوليد أفكارهم وشكل معتقداتهم.
- تفاعل مكثف مميز عالي الجودة وسرعة انتشار الأخبار الصحيحة والمغلوبة، وفتح باب الحوارات الجماعية لأعداد كبيرة في بث حي ومباشر، وإعطاء القوة للأفراد المؤثرين بغض النظر عن المحتوى الذي يقدمه.

(1) شايب، نبيل، برامج التربية الإعلامية في سياق الميديا الجديدة: بحث في الرهانات والتحديات. مجلة دراسات، (2019)، 6(1)، 9-33.

- إمكانيات استقطاب الناشئة وتعبئة أفكارهم وحشدهم باستخدام "هاشتاغات" لتوحيد الصوت والمطالبة والضغط في قرار معين مثل ما طالب بع الطلبة بالتعليم عن بعد وقرار ناجح راسب الإطاحة بالوزراء وغيرها من القرارات؛ إذ تقوم بالدور النشط والحيوي والمساهمة في التعبير عن الرأي وتعبئة سياسية ودعوات للاحتجاجات ونشر أخبار ومقاطع فيديو، وإجراء نقاشات سياسية بدون رقابة كما كان في الإعلام التقليدي.
- أصبحت أحد أهم الفاعلين الدوليين إذ أن تأثيرها يمتد إلى علاقات دولية تلعب دوراً أساسياً في التفاعل السياسي الدولي ولا تقتصر على نظام داخلي في الدولة مثل الإعلام التقليدي.

دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي

تؤكد نظريات التواصل والاتصال والإعلام الرقمي الحديث على تنامي دور شبكات وبرمجيات وتطبيقات التواصل الاجتماعي في العصر الرقمي والتحول الرقمي خلال وبعد جائحة كوفيد19، لتعظيم استثمار الفرص التي تتيحها التكنولوجيا الرقمية المهمة والضرورية باعتبارها أهم الأدوات للتنشئة وتشكيل وصقل الوعي الثقافي لدى النشء والشباب، وضرورة ضبط وتنظيم الإعلام الرقمي وتطبيقاته لكي لا تتحول إلى منصات لنشر الشائعات وبث خطابات الكراهية والعنف وبيئة للفكر المتطرف الذي يهدد الأمن المجتمعي والاستقرار والطمأنينة، وقدم الباحثون مجموعة من التوصيات والمقترحات ومن أبرزها كما هو موضح في الشكل (2):



الشكل (2): دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي

- التدريب والإعداد على الاستخدام الآمن والواعي والسليم لمواقع التواصل الاجتماعي من خلال دورات من قبل المختصين والخبراء وأعضاء هيئات التدريس لتنمية الوعي الثقافي وتوضيح خطورة فكر المواقع الالكترونية.
- التصدي للشائعات، وفرض العقوبات على كل من يروجها من خلال وحدة الجرائم الالكترونية، خاصة أنها تعد نافذة مثالية للشائعات.
- توظيف شبكات التواصل الاجتماعي في التصدي للتغريب الثقافي ولأصحاب الأفكار الهدامة وأيديولوجيات التطرف وكل من يستهدف الشباب ويحاول طمس الهوية الثقافية والتصدي لكل من ينشر أفكار مغلوطة والعمل على تصويبها عبر قنوات التواصل الاجتماعي، وتوسيع مجالات تنمية الوعي الثقافي.

تحديات شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي

إن شبكات التواصل الاجتماعي لعبت دورًا إيجابيًا ومهمًا خلال جائحة كوفيد 19 بنشر التوعية الصحية وإجراءات السلامة العلامة ومنبرًا للحكومات عن مستجدات الوباء، وتنمية الوعي بخطورة الجائحة والتأثير في الرأي العام بالالتزام بالقوانين والدفاع عن الحريات العامة، إلا أنها في المقابل تم استغلالها بصورة تهدد أمن وسلام بعض الدول، لأنها لا تخضع لرقابة وقوانين أو أطر تضبطها وتراقب محتواها، إذ حرضت على العنف والتبخر والكراهية، وفي نشر شائعات سلبية وهدامة وإثارة فوضى ودعر واضطراب، والتي يمكن إجمالها بما يلي:

- نشر الشائعات الهدامة، واستخدام حسابات وهمية لا يمكن السيطرة عليها بسهولة ولا تعرف أصحابها، وسرعة نشر الأخبار وتداول المعلومات من خلال بث حي والمباشر وحشد عدد كبير من المشاهدين دون ضوابط على المتحدث، وعدم وجود قواعد وأسس للبث والنشر فتحوّلت إلى تجمعات لتضليل الرأي العام في المجتمع، وتوجيه الآراء لخدمة مصلحة أو جماعة محددة.
- تضليل إعلامي من خلال تبني المواقف لاستغلالها للتأثير في رأي الأفراد، والتأثير في مضامين وصياغة الرأي العام.
- توفير مجتمعات افتراضية متغيرة هدامة للمنظومة الأخلاقية والثقافية، من خلال نشر مقاطع لا أخلاقية أو محتوى مضلل لجني المال وكسب الجمهور، من خلال تجنيد مشاهدين ونشر محتوى رقمي عبر المراقع والتطبيقات؛ كاستراتيجية لمضاعفة قوة المؤثر، وحشد المشاهدين والمتابعين لبلورة أفكارهم حسب توجهه.
- بيئة خصبة لنشر الشائعات المغلوطة وتداول الأخبار بسرعة فائقة عبر ميزة البث المباشر الفوري وتداول جماعي لأدوات تحريف وتزييف وتعديل وفبركة الصور والفيديوهات، لتشكل

الحبكة المحكمة على محتوى شائعات تساعد في تداولها. وأظهرت جائحة (كوفيد-19) انتشار المعلومات المغلوطة وبث الروح السلبية والإحباط والتشكيك في المنظومة الصحية والوقائية، وتشويه صورتها وعجزها وإضعافها أمام الشعب، واتهام الحكومات بغياب الشفافية وعدم المصادقية وأن الوباء ما هو إلا مؤامرة وإثارة حالات الهلع وانتقاد طريقة مواجهة الوباء.

- تحريض على خلق الفوضى وإثارة اضطرابات وتحريض المتابعين على إثارة فوضى وزعزعة أمن واستقرار الدول، وبث إشاعات سواء اقتصادية أو عسكرية أو سياسية لتزلزل اقتصادات الدول الكبيرة.

إجراءات الدراسة

تم استخدام منهجية للبحث وأداة دراسة للدراسة الحالية والموسومة بعنوان "دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طلبة الجامعات الأردنية بعد جائحة كوفيد19"

منهجية الدراسة

تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي الاستنباطي لبيان دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طلبة الجامعات الأردنية بعد جائحة كوفيد19.

أداة الدراسة

تم استخدام إطار نظري للدراسات والأدبيات السابقة كأداة للدراسة لمعرفة دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طلبة الجامعات الأردنية بعد جائحة كوفيد19.

نتائج الدراسة

للإجابة عن السؤال الأول للدراسة: "ما أهم تحديات شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طلبة الجامعات الأردنية بعد جائحة كوفيد19؟"

الوضع الراهن والانهيال الاقتصادي بعد جائحة كوفيد19: وهي من أقوى تحديات العالم المعاصر، والواقع الراهن من انتشار البطالة والاستغناء عن عدد كبير من الوظائف، وتدهور الوضع الأمني وانتشار الجريمة والانتحار والضغط النفسية وسوء المعيشة؛ مما أدى إلى فتح المجال بالعبث بالإرث الثقافي، إذ يواجه خطر الاختفاء فئات الصور ومقاطع الفيديو التي تم بثها عبر شبكات التواصل الاجتماعي لا تمت للثقافة العربية بصلة، والكثير من التقارير والمقالات التي تناولت هذا الجانب، تظهر الدرجة الفظيعة من التدمير الثقافي بسبب الصراع النفسي والاقتصادي الذي لا نهاية له، مما يفرض

الحاجة الملحة لتعظيم دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية وعي ثقافي وأهميته وأثره في صقل الهوية الوطنية وحماية الأجيال القادمة من التغريب الثقافي والتبعية.

تكنولوجيا المعلومات: تطبيقات وبرمجيات الانترنت الرقمية بأشكالها وأنواعها مطلب أساسي من مطالب هذا العصر من خلال التحول الكلي أو الجزئي من خلال العمل والتعلم عن بعد، فقد اتسم بها وبدأ يسخرها ويستثمرها لتشكل قوة ذات فعالية في التطوير والإنتاج والتغيير والتحسين، إذ أن تطبيق التكنولوجيا إلى الميادين المختلفة من أكبر تحديات العصر لأنها تعتبر سلاح ذو حدين.

العولمة: تشكل العولمة بأبعادها السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية ، خطرًا على المنظومة القيمية، ومبادئ الثقافة، والتربية العربية الإسلامية من خلال نشر قيم الثقافة الغربية ومبادئها فقط، ومحاولة إحلال الفكر الرأسمالي الغربي بكل مكوناته مكان الفكر العربي والإسلامي، في إطار سعي الدول الغربية لإضعاف الذاتية الثقافية والهوية الوطنية والقومية والإسلامية، في عملية ممنهجة لتكريس تبعية ثقافية للمواطنين العرب والمسلمين؛ ليسهم في ضرب منظومة القيم والتراث للمجتمع العربي، والتي تعمل على صهر الهوية العربية الإسلامية في الهوية الغربية، فضلًا عن محاربة اللغة العربية وتهميشها نظرًا لسيادة اللغة الإنجليزية وهذا يصب في زيادة ضعف قيم الانتماء والولاء، وتبقي على تبعيتهم للغرب سياسيًا واقتصاديًا.

الثورة المعرفية: وما خلفته من اعتماد أساسي على التكنولوجيا وظهور علوم جديدة وانفجار معرفي؛ مما أدى إلى التغيرات المستمرة في الاحتياجات من التخصصات والمهارات للموارد البشرية، ومتطلبات واحتياجات سوق العمل سواء كمية أو نوعية، وضخامة حجم المعرفة وتجديدها وصعوبة تطبيقها أو استخدامها.

التبعية الثقافية: تأثر الناشئة وطمس الهوية الثقافية، وانعكس ذلك على المنظومة الأخلاقية والتربوية وتشويه الإنتاج الثقافي الوطني؛ مما كرس ثقافة التبعية، وإضعاف اللغة العربية الفصحى إذ تعد أهم مكونات التراث العربي والهوية الوطنية والثقافية العربية الإسلامية، وعجز المتعلم لدى الباحثين التربويين في الوطن العربي، وعزز فكرة أن الأجيال الخانعة والتابعة فكريًا وسياسيًا وثقافيًا وعلميًا للغرب، ولا يمكن أن تكون أداة للخلاص من هذه التبعية.

النظام العالمي الجديد: وهو التعامل الدولي الناتج عن جائحة كوفيد19، وتبعياته بكل المجالات السياسية، والتاريخية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية، والثقافية والتي تؤثر على العالم برمته، تقوده دولة المركز وتتبعها الدول الأقل فاعلية وهي تمثل الأغلبية الساحقة والتي من ضمنها الدول العربية والتي تركز التبعية والتغريب.

للإجابة عن السؤال الثاني للدراسة: "ما السبل التربوية المقترحة لتفعيل دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طلبة الجامعات الأردنية بعد جائحة كوفيد19؟"

يجب تسخير وسائل التواصل الاجتماعي لتعزيز أواصر العلاقات والروابط في المجتمع المحلي، والحد من الجريمة والانتحار والتصرفات اللاأخلاقية التي انتشرت بشكل كبير خلال جائحة كوفيد19، ولذلك يجب البدء من المجتمع كخطوة أولى من خلال تفعيل كافة وسائمه لتنمية الوعي الثقافي بالتأثير على الوسائط التربوية ويمكن إيجازها على النحو الآتي:

- **الأسرة**، حجر الأساس في المجتمعات ويتم تميمتها ببرامج وندوات توعوية لكل الأفراد؛ للتعريف بالمنظومة الأخلاقية وأهميتها وأثرها في تعزيز الهوية الثقافية والشعور بالانتماء، والتعريف بالتغريب الثقافي وما يحمله من سلبيات، وضرورة متابعة أولياء الأمور لشبكات التواصل الاجتماعي والمحتوى الذي يشارك به الأبناء والتركيز أن كل شخص عنصر فعال ويؤثر بالمحتوى البناء وليس الهدام.
- **المدارس**، من خلال القيام بحملات توعوية عن الثقافة والتراث والتجديد في ضوء تحديات كوفيد19، بالتعاون مع المؤسسات الإعلامية المختلفة لنشر الثقافة وتعزيز التراث ودمجه مع التجديد لعمليات التقدم والتطوير، وتنمية روح الولاء والانتماء للوطن، والاعتزاز بحضارته.
- **دور العبادة**، من خلال العمل على عقد حلقات توعوية دورية من قبل رجال الدين والمتخصصين وعقد ندوات ومؤتمرات وبرامج تنعكس بإيجابية ومنظور ديني التطورات المتلاحقة وأثرها وخطورتها وتحقيق تغيير اجتماعي منشود من خلال الوازع الديني والأخلاقي والضمير، وملاحقة ركب التقدم العلمي والتكنولوجي.
- **الجامعات**، بناء علاقات بين الجامعة وكل الجهات والمؤسسات المعنية بهدف الحفاظ على الإرث الثقافي بكل أنواعه (الفكرية، والمادية، والعمرانية... وغيرها)، والعمل على الحفاظ عليه والتعريف به من خلال المهرجانات والنشاطات والفعاليات المقدمة للمجتمع، وتنمية شخصية طلابها من جميع النواحي من خلال الحصول على المعرفة وتكوين الاتجاهات الإيجابية وصولاً بهم إلى مستوى متقدم من النمو المعرفي بما يسهم في تحديد احتياجات المجتمع من الكفاءات المتميزة في كافة مجالات الحياة.
- **أعضاء هيئة التدريس** من خلال تضمين خطط استراتيجية بمناهج رقمية تفاعلية لتحقيق التنمية والتجديد والوعي في ضوء تحديات العصر؛ ودمج الطلبة مع التطورات والعمولة دون أن تؤدي إلى التغريب الثقافي والتبعية السياسية، ويستطيعوا أن يميزوا ما ينفعهم وما يضرهم وطرائق تدريسية متطورة جاذبة.
- **الباحثون**، إجراء البحوث التي من شأنها تنمية الوعي الثقافي والتعريف به وبأهميته وأثره في تعزيز القومية والهوية الوطنية، وتشجيع قسم الدراسات العليا والهيئات التدريسية للقيام بالبحوث والدراسات في هذا المجال.

التوصيات

- ضرورة تفعيل دور الرقابة على شبكات التواصل الاجتماعي بشكل يتناسب مع المنظومة التربوية الأخلاقية والثقافية.
- عقد دورات تدريبية لتأهيل المشاهير خصوصاً فئة الشباب للتعامل مع إيجابيات شبكات التواصل الاجتماعي وتلاشي سلبياتها لتكون منبراً لتنمية الوعي الثقافي.
- تفعيل دور شبكات التواصل الاجتماعي لتنمية روح مواطنة لدى طلاب الجامعات باستثمار نفوذ الناشطين الإعلاميين والقادة وأعضاء هيئات التدريس.
- إنشاء مراكز خاصة داخل الجامعات؛ تهتم بالتوعية الثقافية وتعزيز الهوية الوطنية ودمجها بالتجديد مع فترة كل ما يدعو إلى التغريب والتبعية.

الخاتمة

حاولت الباحثة في هذه الدراسة مناقشة قضية دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طلبة الجامعات الأردنية بعد جائحة كوفيد19، لتسليط وتركيز الضوء على الإمكانيات المتاحة والإجراءات المتبعة في الجامعات من خلال عرض عن واقع الجامعات الأردنية، وتناولت الدراسة عرض لمعظم الموضوعات ذات العلاقة بدور دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي، والعلاقة بين (وسائل التواصل الاجتماعي، والتنمية الثقافية) والجدلية بينهم. واشتملت أيضاً على عرض لتحديات العصر بعد جائحة كوفيد19 التي تعرقل تنمية الوعي الثقافي لدى طلبة الجامعات، وسلطت الضوء على السبل التي من شأنها تفعيل دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طلبة الجامعات الأردنية بعد جائحة كوفيد19. وقد توصلت الدراسة إلى:

- من خلال عرض الأدبيات أظهرت النتائج، أن الجامعات لها دور أساسي ومحوري في تنمية الوعي الثقافي؛ كونها المؤسسة الاجتماعية المناط لها بتكوين فرد واعي معرفياً ودينيًا وما يدور حوله من تقدم وتطور. فقيمة الإنسان تكمن في حصاده الثقافي والفكري، وتعد الجامعات أكثر المؤسسات التربوية التي يقع على كاهلها مسؤولية الوعي الثقافي لدى الطلبة وتطويره، وتجعلهم أكثر وعياً بكيفية التعامل مع التطوير والتجديد، بنحو حضاري نابع من تقديرهم واهتمامهم. كما تعمل على اكتسابهم المعارف والمهارات والقيم المرتبطة بتنمية الوعي الثقافي وميولهم واتجاهاتهم نحوه؛ بما يساهم في تنمية روح الولاء والانتماء للوطن، والاعتزاز بحضارته، وتحقيق حياة أفضل للفرد والمجتمع.
- كما أظهرت النتائج وجود تحديات جسام تفتت في عضد التنمية الثقافية التي تفرض عليها الاندماج معها والاستجابة لها، وتكمن هذه التحديات في كيفية التحكم والسيطرة والرقابة باستثمار مواقع التواصل الاجتماعي لبث محتوى ثقافي أخلاقي تربوي، والحفاظ على الموروث الثقافي بكل أشكاله ومسمياته وعدم

الفصل بينهما، والتوفيق بينهما؛ بحيث ينسجمان مع المبادئ والقيم التي نؤمن بها والتطلعات التي نسعى لتحقيقها؛ لمواكبة التقدم المستمر وتنمية وعي الطلبة الثقافي.

- كما وقدمت النتائج سبل لإمكانية تفعيل دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طلبة الجامعات الأردنية بعد جائحة كوفيد19، من خلال ربط وظائف المؤسسات الحكومية والمجتمعية والتربوية والإعلامية والجامعات وتوجيه وسائل التواصل الاجتماعي في التنمية الثقافية وإنقاذ الناشئة من الانحدار الأخلاقي الذي خلفته شبكات التواصل الاجتماعي.

قائمة المصادر والمراجع العربية:

- بوعافية محمد الصالح . إيدر عائشة. دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي السياسي في الجزائر. مجلة دفاتر السياسة والقانون، 13(1)، (2021)، 499-515.
- الجبر، حامد وعقيل، ابتسام وحسن، منى. واقع دور شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى طالبات كلية التربية الأساسية في دولة الكويت. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر. (2017) 176(2)، 77-115.
- دياب، ماجد. دور شبكات التواصل الاجتماعي في تدعيم ثقافة الحوار لدى مصممي الجرافيك السودانيين. مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع. (2021) 65(1)، 232-255.
- الذيباني، حسن، دور شبكات التواصل الاجتماعي في إدراك الشباب للواقع التنموي في المملكة العربية السعودية: دراسة استكشافية لعينة من طلبة جامعة طيبة. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. 55(1)، (2020) 18-99.
- شايب، نبيل، برامج التربية الإعلامية في سياق الميديا الجديدة: بحث في الرهانات والتحديات. مجلة دراسات، (2019)، 6(1)، 9-33.
- عيد، هالة فوزي، تطوير أداء القيادات الجامعية في ضوء تحديات القرن الحادي والعشرين، المجلة الدولية للبحوث التربوية، 1(3) (2020) 340-385.
- الفواعير، هيام، أثر شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن الفكري للشباب الجامعي بالأردن من وجهة نظر طالبات كلية إربد الجامعية - جامعة البلقاء. مجلة كلية التربية - جامعة الأزهر. 53(169)، (2016) 529-550.
- قراندي، سعاد، دور التربية الإعلامية في تكوين المواطن الرقمي عبر الشبكات الاجتماعية. مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، 34(2)، (2020) 644-670.
- قرواني، خالد، دور جامعة القدس المفتوحة في تعزيز التراث الشعبي والهوية الوطنية في فلسطين. المجلة الفلسطينية للتعليم المفتوح والتعلم الإلكتروني، 6(12)، (2018) 32-51.

- محمد، أسامة وعوض، بشرى،. دور شبكات التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي السياسي. مجلة جامعة تشرين للآداب والعلوم الإنسانية. 43(1)،(2021) 529-541.
- المر، عايدة، أساليب تطبيق التربية الإعلامية في مدارس التعليم العام من منظور أخصائي الإعلام التربوي. مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط، 28(28)،(2020) 247-302.
- مزيو، منال، دور مواقع التواصل الاجتماعي في تنمية الوعي الثقافي لدى الشباب السعودي. مجلة التربية في جامعة الأزهر للبحوث التربوية والنفسية والاجتماعية. 188(2)،(2020) 178-204.
- مطاوع، زكي، من التراث إلى الاجتهاد. الفكر الإسلامي وقضايا الإصلاح والتجديد، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي،(2012)
- المغربي، عبد الرحمن، الموروث الثقافي في فلسطين والتحديات والمسؤولية المجتمعية للجامعات في مواجهتها، مؤتمر المسؤولية المجتمعية للجامعات الفلسطينية، جامعة القدس المفتوحة، فلسطين(2018).
- الموسى، عبدالرحمن، دور شبكات التواصل الاجتماعي في تعزيز ثقافة الشباب السعودي: دراسة ميدانية. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الاعلام،(2018)
- الهياجي، ياسر، اتجاهات طلبة جامعة الملك سعود نحو الوعي بأهمية التراث. مجلة الزرقاء للبحوث و الدراسات الإنسانية. 17(2)،(2017) 625-639.